

مجموعة فاروجان الفوتوغرافية «في الحفظ والصون» بالمكتبة الشرقية

بيروت - جويلر باشي

في ذاكرة اللبنانيين الجماعية صور تكاد تكون موحدة، صورة صخرة الروشة المنتصبية في المنطقة التي تحمل اسمها، صور شجر الأرز، أعمدة بطيك، تمثال الشهداء، آثار بيبيلوس... تلك الصور ما هي سوى صور الصور الفوتوغرافية فاروجان سستيان. وفي الذاكرة أيضا صور محفورة لمسافريننا إلى النجوم، السيدة فيروز، لقطات وهي تغني بين أعمدة بطيك وأخرى في المسرحيات وعلى أغلفة الألبومات، كلها من توقيع فاروجان.



لم يكن فاروجان مصورا عاديا، فقد جمعت عدسته لقطات من أهم المهرجانات الفنية، ورصدت شخصيات تاريخ لبنان

الحديث السياسية والفنية والثقافية من كميل شمعون إلى ميخائيل نعيمة إلى غسان تويني وشارل حلو وبيار الجميل

والسيد موسى الصدر وكمال جنبلاط وكامل الأسعد ومجيد أرسلان إلى صباح وسعيد عقل وناديا تويني ونجيب حنكش.



إلى فن البورتريه، يعرف أيضا عن «مصور الرؤساء» و«المصور الشخصي لفيروز» فاروجان أنه «مصور الطبيعة».

فقد عمل على مشروع تصوير كل أنواع الزهور التي تنبت في لبنان لسنوات عدة.

توفي فاروجان في العام 2003 عن 76 سنة تاركا لعائلته مجموعة القيمة من الصور المشغولة بدقة وعناية وحب، هو الذي كان يحرص على تجميع الصور وتظهيرها بنفسه. كل هذه المجموعة انضمت قبل أسبوعين إلى «مكتبة الصور» بالمكتبة الشرقية التابعة لجامعة القديس يوسف، التي تجمع التراث الفوتوغرافي وتحافظ عليه وتبرزه.

فقد اشترت الجامعة مجموعة صور فاروجان تقديرا لأهمية

إرثه الذي أرخ بالأسود والأبيض لمرحلة غنية من تاريخ لبنان قبل أن ينتقل إلى الألوان. ووقع الاتفاق مع رئيس الجامعة البروفيسور سليم دكاش وهاروت رافي هوسب استبانين، ابن زاروهي شقيقة فاروجان التي كانت تعمل معه في التجميع والروتوش لتتكون بذلك من المهنة في لبنان والمنطقة. وقد انضمت الصور إلى أكثر من 70 ألف صورة موجودة في المكتبة الشرقية جمعتها أجيال من الآباء اليسوعيين منذ القرن التاسع عشر في بلدان عدة مارسوا فيها رسالتهم، أي في لبنان وسورية

وأرمينيا ومصر.

ويقتول أمين مكتبة الصور (phototeque) في المكتبة الشرقية ليفون نورديغيان في حديث إلى «الأنباء» أن هذه المجموعة هي بمنزلة ذاكرتنا، هي امرأة للبنان ورجالاته السياسية والثقافية. فاروجان هو أحد أهم المصورين اللبنانيين (هو وماتوك)، همنا الأساسي في المرحلة الأولى، حماية هذه المجموعة وحفظها في ظروف خاصة وعلب ضمن غرفة مبردة. نعمل الآن على الجرد والتبويب، وهدفنا في مرحلة لاحقة وضع هذه الصور في متناول الباحثين الذين يقصدون المكتبة الشرقية».